

استمارة إيداع مذكرة الاستمارة

تخصص: أدب حديث ومعاصر

السنة الجامعية 2024\*\*\*2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : سلام

اللقب : بشلغم

تاريخ و مكان الميلاد : 2000 / 01 / 31

ب سيدي علي

رقم الهاتف : 06.73.25.39.25

البريد الإلكتروني: salem.bechelaghen@gmail.com

عنوان المذكرة: إمتداد الأناجى العالم مقابلة سيمياء نيه في التجربة  
الصوفية عند الشاعر عبد الله العشي .

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة : د. حيلة قطاي حليم الموم

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : أستاذة

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

الدراسات  
اللغوية و الأدبية  
الدراسات اللغوية و الأدبية

تصريح شرقي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلميّة  
لإنجاز بحث علمي.

أنا الممضي أدناه الطالب: سلام بيشلاغم ..... المولود في 31 جانفي 2000 بـ سيمي علي  
... الحامل لبطاقة التعريف الوطنيّة رقم 413573587 الصّادرة بتاريخ: 2024/11/27 عن: حجاج ديسغانم  
المسجّل بقسم الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة بكلّية الأدب العربيّ والفنون بجامعة مستغانم، والمكّلف  
بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: امتداد الأنا في العالم مقارنة سيميائية في التجربة  
الصوفيّة عند الشّاعر عبد الله العسي.

أصحّ بشرقي

أن ألتزم بمراعاة المعايير العلميّة والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنيّة والنزاهة الأكاديميّة المطلوبة في  
إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025/06/15

إمضاء المعني



امتداد الأنا في العالم مقربة سيميائية  
في التجربة الصوفية عند الشاعر عبد الله العشي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في  
تخصص: آدب عربي حديث و معاصر

إشراف الأستاذة :

- د/ حليلة قطاي

إعداد الطالب :

- سلام بشلاغم

أعضاء لجنة المناقشة

د. حليمة قطاي

الرتبة / الأستاذ	اسم الجامعة	الصفة
د/ طيب بوقرط	جامعة عبد الحميد بن باديس	رئيسا
د/ حليلة قطاي	جامعة عبد الحميد بن باديس	مشرفا ومقررا
د/ محمد خطاب	جامعة عبد الحميد بن باديس	عضوا مناقشا

العام الجامعي : 2025/2024

## امتداد الأنا في العالم مقارنة سيميائية في التجربة الصوفية عند الشاعر عبد الله العشي

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في  
تخصص: آدب عربي حديث و معاصر

إشراف الأستاذة :

- د/ حليلة قطّاي

إعداد الطالب :

- سلام بشلاغم

### أعضاء لجنة المناقشة

الرتبة / الأستاذ	اسم الجامعة	الصفة
د/ طيّب بوقرط	جامعة عبد الحميد بن باديس	رئيسا
د/ حليلة قطّاي	جامعة عبد الحميد بن باديس	مشرفا ومقرّرا
د/ محمّد خطّاب	جامعة عبد الحميد بن باديس	عضوا مناقشا

العام الجامعي : 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

## شكر و تقدير

إلى كلّ محبّ لطلب العلم والعمل به ، إلى الذين استضاءت لهم البصائر وتجلّت لهم أنوار

المعرفة ، لكم منّا هذا الإهداء ، والشكر الجزيل إلى الذين كانوا سببا لرعايتنا والعطف علينا ، الوالدان الكريمان الذين كانوا نبراسا نهدي بهما و نخطو خطواتهما ، نسأل الله العظيم أن يُطيل في أعمارهما ويرزقهما من فضله و كرمه ، ويُدخلهما الجنّة التي أُعدت للمتّقين ، إلى الذين حمّلوا رسالة العلم والتعليم ، أساتذتنا الكرام الذي كانوا سببا لنجاحنا و لبلوغنا هذا المقام ، ونخصّ بالذكر الأستاذة المشرفة التي كانت دليلنا و سببا لتشجيعنا ودافعا لبعث روح الأمل و النّجاح ، إلى كلّ من ساندنا و وقف بجانبنا خلال هذا المشوار الطّويل سواءً من الأصدقاء أو الأقارب ، إلى كلّ من دعا لنا بدعوةٍ تنشرح بها الصدور و تُزاحُ بها الهموم ، لكم منّا حسن الثّناء والتّقدير . كما نسأل الله العظيم أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وصدقة جارية لوالدينا وإخواننا وذوي أرحامنا و لأساتذتنا الأفاضل الذين درّسونا خلال السّنوات الماضية سواءً في الإبتدائي أو المتوسّط أو الثّانوي حتّى نصل إلى التّعليم العالي في جامعة عبد الحميد بن باديس رحمه الله تعالى .

والله نسأل الثّبات وحسن العمل ، لكم منّا ألف سلام ...

مَقْدِمَةٌ

التجربة الشعرية عالم مختلف ، يمرر فيها الشاعر كينونته ويقدمها للعالم ممتدة فيه ،  
والتجربة الصوفية أكثر ما يعبر عن هذا ، فبرزت أهميتها بالأخص في معالجة الشاعر  
لقضايا إنسانية كرست قيم الاتحاد والتآلف بين الانسان والعالم ، أما من ناحيته كذات  
تحمل الإحساس والعاطفة ، استطاع من خلالها الإفصاح عنها بلغة شاعرية تؤثر وتتأثر  
بالآخر ، وكان هذا مرتبطا بأفكار الشاعر الصوفي ، خاصة أنه يحمل لسانا يعبر به  
عن ما يلج في كينونته الباطنية .

و الإدراك حقيقة التجربة الصوفية ، و يعتبر ذلك من خصائصها عند الشعراء  
المعاصرين الذين أيقنوا ماهيتها ، انطلاقا من بعض الاشكاليات المهمة  
لتقريب هذا المفهوم والتي لخصت في ما يلي :

- كيف عبر الشاعر الجزائري المعاصر عبد الله العشي عن علاقة الأنا  
بالآخر ؟

- أين امتدت الأنا في العالم ، انطلاقا من التجربة الشعرية لهذا الشاعر  
؟ وما أهمية الرموز في تصوير الأنا وتمثلها للعالم ؟

اعتمدنا في هذا الموضوع على خطة بحثٍ رسمنا من خلالها الطريق الذي يوصلنا

إلى الإجابات عن هذه الاشكاليات من خلال البُعْدَيْنِ النَّظْرِيِّ والتَّطْبِيقِيِّ :

من ناحية البعد النَّظْرِيِّ في الفصل الأول من هذه المذكرة كان تركيزنا على ستّة

عناصرَ أساسية وهي :

أولاً : الإشارة إلى مفهوم التصوّف ونشأته ، ثانياً ذكر أنواع الأدب الصّوفيّ،

ثالثاً تطرقنا إلى أصول نشأة الأدب الصّوفي في الجزائر ، رابعاً أهم المرجعيّات

التي استند إليها ، خامساً ذكر بعض الرّموز والمصطلحات الخاصّة بالتصوّف ،

في العنصر الأخير وضّحنا فيه مفاهيم حول الأنا والآخر والعالم .

أمّا الفصل الثّاني تمحور حول فكرة أساسية وهي : " امتداد الأنا في العالم "

انطلاقاً من التجربة الشعريّة الصّوفيّة للشاعر الجزائري عبد الله العشي من خلال

دراسة بعض قصائده .

أما الخاتمة لخصّنا فيها بعض النتائج المهمّة في هذه المذكرة المرتبطة بهذا

الموضوع ، والتي تمثلت كالتالي :

● التجربة الصّوفيّة ركيزتها الأساسية اللغة الرّمزيّة القادرة على استيعاب

الذّات في علاقتها بالذّات الأعلى و العالم .

● تمثّل ثنائية الأنا والعالم عند الشاعر عبد الله العشي فكرة محورية تقوم

على الامتداد بينهما .

تكمّن أهميّة هذا الموضوع في دراسة الأدب من النّاحية الوجدانيّة للشاعر ، على عكس ما كان عند الشعراء السّابقين غالبًا ما يصوِّرون لنا حياتهم الواقعيّة الملموسة .

• كان الدّافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتيّة وموضوعية

نُجْمِلُهَا فِي مَا يَلِي :

- موضوع التّصوّف ذو طابع روحانيّ يجعل الانسان يعيش الصّورة الحقيقيّة و الفطرة السّليمة لفهم سبب وجوده في الحياة وكيفيّة التّكيّف مع الموجودات .

- أسلوب الشّاعر عبد الله العثّي يتخلّله نوع من الغموض الذي يستصعب للقارئ فهمه ، لذلك حاولنا أن نستكشفه ونحلّل رموزه في قصائده .

خلال بحثنا هذا واجهتنا عدّة صعوباتٍ أعاقت مسيرتنا البحثيّة ، في مقدّمتها حداثة الموضوع ، إضافة إلى هذا ، أسلوب الشّاعر عبد الله العثّي في الكتابة يتميّز بالرمزيّة الغامضة والمصطلحات الخاصّة بالطابع الصّوفي ، هذا الذي يستصعب الفهم على أي قارئ من العامّة أو ذو اطلاع محدود في هذا المجال .

كما استندنا على بعض المراجع التي كان لها دور كبير في فهم هذا الموضوع خاصّة المعاجم القديمة مثل معجم " اصطلاحات الصّوفيّة للشّيخ محيي الدين ابن عربي" للكاتب عبد الحميد صالح حمدان، و بعض المقالات التي كانت تصبّ في هذا الموضوع مثل : ياسر بن الطاهر و ثامر زروقي ، تجلّيات الآخر في الفكر الصّوفي الإسلامي - من الاسم الى الفكر ، مجلة رفوف ، المجلّد 12 ، العدد 2 .

أما الجانب التّطبيقي قد لجأنا إلى تحليل بعض القصائد الشعريّة " للشاعر الجزائري المعاصر عبد الله العثّي ."

- في دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على آلية الوصف والتحليل ،  
وذلك من خلال تصوير الشاعر للأنا الممتدة في العالم عن طريق  
الموجودات المكملّة لها ، وبعض المناهج المدعّمة لها خاصّة  
المنهج السيميائي وذلك من خلال دراسة الرّموز في القصيدة وفكّ  
مضامينها من وجهة نظرتة الخاصّة .

ختاماً ما عسانا إلّا أن نُجدّد الشّكر والعرفان إلى الأساتذة الفُضلاء  
الذين كانوا مُحَقِّراً لنا خلال مشوارنا الجامعي وعلى رأسهم الشّاعرة  
والدّكتورة حلّيمة قَطّاي التي أشرفت علينا في هذا البحث و وضعت  
بصمةً في حُبّ طلبِ العِلْمِ و المعرفة ، كما لا ننسى أعضاء اللجنة  
الموقّرة التي ناقشت هذه المذكرة و أوّلت اهتماماً يليق بهذا الموضوع  
وفي مقدّماتهم الدّكتور بوقرط الطّيب رئيساً و الدّكتور محمد خطّاب  
مناقشاً ، وجزاءُ الإحسان إلّا الإحسان ، لكم منّا ألف سلام .

# الفصل الأول

**التصوف: مفاهيم وتصورات**

- التصوّف : مفهومه
- قواعده وأقسامه
- أنواع الأدب الصّوفي
- الرّموز الصّوفيّة
- مفاهيم حول الأنا والآخر والعالم
- الأدب الصوفي الجزائري

التجربة الصوفية مفهوم حداثي برزت مع النقاد الحداثيين والتي نعني بها مجموعة من المبادئ التي يلتزم بها الناقد حتى يتمكن من الوصول إلى جوهر هذا النوع من الفنون الأدبية ، خصوصا في الشعر الذي نميز به الكلام الأدبي عن الكلام العادي الذي نتواصل به في حياتنا اليومية.

والأديب أو الشاعر بالأخص نجده مترفعا في مجتمعه لأن لغته راقية مقارنة مع لغة قومه لذلك يسعى إلى البحث عن وطن خاص به، يلائم أفكاره ويجد فيه راحتة الفكرية والمعرفية. مثلما كان الشاعر يلجأ إلى بناء عالمه، جرى الحال كذلك مع المتصوف الذي كان بدوره يبحث عن واقعه في مخيلته، يتجرد فيه من كل ما هو محسوس أو مادي يعكّر صفو معرفته المطلقة التي لا يقيدتها محدود والتي يصل بها إلى الحقيقة .

والمتصوف هو الذي طهر قلبه وتخلّى عن كل صفة دنيئة و ابتعد عن كل رذيلة ، لتسمو روحه عبر المكابدة ، فيصل بذلك إلى اليقين و ينال جوهر التقرب من الله عزّ وجلّ ، و غاية المتصوف هي الاهتمام بالحال للوصول إلى حبّ الذات الإلهية .

فالشاعر في هذا المقام هو الذي تتولّده المشاعر والأحاسيس الوجدانية الباطنية العميقة التي لا يمكنه التعبير عنها إلاّ بلغة رمزية إيحائية يستطيع من خلالها احتواء هذه الأفكار و المشاعر ، فاللغة الرمزية تتناسب معها روحياً ، مثلا نجد الشاعر الصوفي يستخدم ألفاظا من القاموس الخاص بهذا الفكر مثل النور الذي يدلّ على بعث الأمل في الحياة الروحانية ، المعراج دلالة على ارتقاء هذه الأنا وتعلّقها بالذات الإلهية .

والآخر متمثل في الكون أو الطبيعة التي يلجأ إليها ليمتد داخلها روحياً ، وقد نجد في الشعر خاصة استخدام بعض الرموز التي تدلّ على الطبيعة مثل : قول الشاعر عبد الله العشي في نصّه الشعري :

\_ وتزهو في حدائقنا الحمائم

و الحجل

وظّف الشاعر في نصّه هذا رموزاً من الطبيعة التي يمتدّ فيها وجدانياً وروحياً كما أضفى عليها خاصية إنسانية تتمثل في المُحَاوَرَة عند قوله أيضاً :

- هذا عناق العاشقين :

شجر يحاور شجر

- لتتسع الكواكب حول ذاكرتي ...

كما أن غاية التصوف تسعى إلى تركية النفس والارتقاء بها من عالم المحسوسات إلى عالم الروح والصفاء ، و يكمن أثره من خلال هذا القول في الوصول إلى الحقيقة المطلقة وإدراك الذات الإلهية ، وعدم الطمع مما يجنح إليه الناس من شهوات الدنيا وزُخرفها ، كما أنّ همّة المتصوّف عالية و سامية المنال والطُمُوح ، وتحقيقها يتطلّب المكابدة ، لذلك لجأ العارفون بالله إلى المبالغة في الطاعات وشدة الزهد في الحياة ، حتى لا يصيبهم العجز والهوان ، وهذا ما يتناسب مع حال جماعة أهل الصّفة الذين كانوا يُشغَلون أنفسهم بشتّى أنواع الطاعات من ذكرٍ لله تعالى وصلاة وصيام .... ، فحقّ فيهم قول الله تعالى : \* إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . \* سورة الأحقاف 13.

فأساس نيل محبة المولى تعالى هو الاستقامة على طاعته واجتناب نواهيه ، واتّباع سنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم بذاك يرتاح باله ويهنئ عيشه .

### التصوف:

• **مفهومه:** \_التصوف كلمة أثارت الكثير من الإبهام ودارت حولها

آراء مختلفة ومتباينة لعدم ضبط هذا المفهوم و زئبقيته ، حيث بين

الأستاذ مصطفى عبد الرزاق في مجلة المعرفة عام 1931 ، وأسند

هذا الأخير أربعة آراء مختلفة وهي :

أولاً: هناك من ينسب التصوف إلى " صوفة " وهو اسم رجل عابد اعتكف عند بيت الله

الحرام للعبادة، واسمه الحقيقي الغوث بن مرّ وصار القوم المشابهين له في الانقطاع الى

الله سبحانه وتعالى يُنسبون اليه .

ثانياً: من النقاد من يرى أنّ أصل التسمية يعود الى لباس الصّوف الذي يدل على الخشونة

والتواضع .

ثالثاً: يرى البعض أن سبب هذه التسمية هو اشتقاقه من الصّفاء الذي يوجي الى سلامة

القلب وخلوه من كل علة تعكّر صفوه .

رابعاً: نجد من الآراء من يرجع أصل التسمية الى كلمة " سوفيا " اليونانية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - د.زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الادب والأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر

، القاهرة ، 2012، ص 53. - بتصرف-

لقد شكلت هذه التعريفات تنوعاً في وجهات النظر فكل يراها على حسب تفكيره واعتقاده حيث يقول ابن الجوزي واصفاً قيمة التصوف الحقيقية: " كان الزهد في بواطن القلوب فصار في ظواهر الثياب ، كان الزهد حرقه فصار اليوم خرقة ، ويحك! صوف قلبك لا جسمك، وأصلح نيتك لا مرقعتك. " <sup>1</sup>

وهو أيضاً من علامة الزهد إذا اقترن بنية صالحة منسجمة مع ظاهر العبد . العلامة ابن خلدون يرى أن التصوف في مجمل كلامه هو: [العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله عز وجل للإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها فيما يقبل عليه الناس من لذة و مال و جاه ، و الانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة .]<sup>2</sup> فالتصوف قائم على هذا القول المشار إليه من قبل العلامة ابن خلدون الذي بين حقيقته التي قد تخفى علينا أو نجهل حقيقتها وهي المكابدة ومجاهدة النفس من أجل التقرب من الله سبحانه وتعالى والسير على صراطه المستقيم، وترك كل ما يصدّ ويعيق هذا العمل من ملذات النفس وشهواتها.

### قواعد التصوف:

#### 1/ صفاء النفس ومحاسبتها:<sup>3</sup>

وتعني أن المتصوف ينبغي عليه أن يحاسب نفسه في الدنيا قبل أن يُحاسبَ في الآخرة ويُطهر نفسه من كُليّ ذنب اقترفه ويصدق في توبته مع الله تعالى، قال عزّ وجل:

**\*والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين... \* العنكبوت 69 .**

<sup>1</sup> - المدهش ، ص453، (المرجع نفسه - ص58 .)

<sup>2</sup> - سعيد أمل سعيد الأزهري ، الشعر الصوفي بين النشأة والتطور، الطبعة الأولى ، دار الأشراف للنشر ، القاهرة - مصر ، ص 4 .

<sup>3</sup> - محمد عبد المنعم خفّاجي، الادب في التّراث الصّوفي ، مكتبة غريب ، القاهرة - مصر ، ص 16/15 ، بتصرف .

والمتصوف يلزمه جهاد النفس الذي يعتبر مهمًا في حياته وأن يتصدى لشهواته وملذّاته حتى يظفر بتقوى الله سبحانه وتعالى وينال رحماته.

2/ قصد وجه الله تعالى:

وهو أن يخلص النية عند أداء الطّاعات والعبادات لله تعالى وحده لا شريك له وابتغاء مرضاته وثوابه عند لقائه جلّ جلاله حتى يعيش مطمئنًا في دنياه وأخراه .

• قال تعالى : "..... وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربّه الأعلى

...." ( سورة الليل - الآية 21 . )

• وقال أيضا : "... واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ...." ( سورة الكهف 28 . )

3/ التمسك بالفقر والافتقار :

يرمز هذا على التّقشّف الذي تتأهّل به النفس بالعبادة الصّادقة والمناجاة الخالصة وعدم التّكبر والعلوّ على النّاس ، والافتقار هو تجرّد المرء من زينة الحياة والانقطاع لتقوى الله بخشية وخشوع ، وهذا أساس التّصوّف والعقيدة الايمانيّة .

4/ توطين القلب على الرّحمة والمحبّة :

• أي ترويض النفس على محبّة المؤمنين واحترامهم على اختلاف أجناسهم

وأعراقهم ، قال تعالى : ".... يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ

شعوبا وقبائل لتعارفوا إِنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم إِنَّ الله عليم خبير. " (سورة الحجرات

( الآية 13 )

فالواجب على المسلم أن يتحلى بالرحمة والعطف تجاه أخيه المسلم لأنها دليل على

الإخلاص والتقوى.

5/ التَّجَمُّلُ بمكارم الاخلاق التي بعث الله بها النبي صَلَّى الله عليه وسلم لتمامها :

التَّحَلِّي بمكارم الاخلاق من صفات المؤمنين والتي أن يكون فيها العبد لِيَتَّهِنًا مع

الأقارب والمسلمين جميعا ، وهي محور التَّصَوُّف وعموده الفقري خصوصا في المعاملات

مع الآخرين ، كما تمثل القانون الإلهي الذي تدعوا اليه الشريعة الإسلامية قال تعالى:

" مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ اَشْدَّاءٌ عَلٰى الْكٰفِرِيْنَ رَحْمًا بَيْنَهُمْ ... " (سورة الفتح 29).

أشارت الآية الكريمة الى قيمة الرحمة لدى المؤمنين ولما لها من مكانة خاصة في قلوبهم

وهي حقيقة الإخلاص .

فالعرب قبل الإسلام كانت تتصف بحسن الخلق حتَّى أنَّ النبي صَلَّى الله عليه وسلم لُقِّبَ من

قَبْلِ اَعْدَاءِهِ بِالصّادِقِ الْاَمِيْنِ وَالْاِسْلَامَ اَقْرَبَ بَعْضِ الْعَادَاتِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

منها نصرة المظلوم وغيرها من الاخلاق الإيجابية .

ومنزلة الخلق عند المتصوفة كمنزلة الرأس من الجسد ، وهي المنهاج الذي يسير عليه المرید

لِيَنَالِ مَحَبَّةَ اللهِ تَعَالَى وَرِضْوَانَهُ .

وديننا الحنيف مجدّ الخلق وقدمه لنا في أبهى صورة حيث قال الله سبحانه وتعالى في كتابه

العزير : " .... وإنك لعلی خلقٍ عظیم ... " ( القلم الآية 4 ).

لهذا أصبح للتصوّف أثر كبير على الأمة الإسلامية والعربية على وجه الخصوص في

التصدّي لمختلف المظاهر السلبية التي انتشرت بين الأفراد ، وأصبح الحفاظ على القيم

والعادات الاجتماعية الفاضلة المقصد الأسمى لتنشئة مجتمع قادر على التصدّي لكل آفة

ومعضلة تنبش كيان الامة أو زعزعة أخلاقها .

### أقسام التصوّف:

ينقسم التّصوّف الى قسمين وهما :<sup>1</sup>

أ/ علم المعاملة : وهو متعلق بالتربية وتهذيب النّفس والتّحلي بالخلق والفضائل .

ب/ الرياضة الروحية والعبادة : وهو ما يُطلق عليه بالطّريق ، من شروطه الإحاطة والمعرفة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ينطوي تحت مراحل عديدة من بينها :

1- الزّهد والعكوف على الذّكر والاستغفار مع المحافظة على أداء الفرائض

والنّوافل ، والاعراض عن ملذات الدّنيا وشهواتها .

2-مراقبة النّفس والتّحلي بالفضائل والأخلاق النّبيلة: وهي مرحلة العمل

الباطني أي محاسبة العبد نفسه ، سواءً عن تقصير في الطّاعات

والعبادات أو ارتكاب الذّنوب والمحظورات .

3-مرحلة المجاهدة والمكابدة : ويُقصد بها تزكية النّفس وتطهيرها من شائبة

تعكّر نقاء العبد حتّى يصل بذلك الى مقام الرّضا والنّور الإلهي

4-مرحلة الفناء الكامل : وهي تلك اللذة النّورانية والروحانية ، كشف الاسرار

الرّبّانية ، حيث هناك يشاهد العبد حبيبه بعين قلبه حينها يرى

مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص 20-21 . - بتصرف -

مر التصوف بمراحل عديدة ساعدت في تنوع مصادره ومشاربه نذكر منها :

• التصوّف السنّي:

ارتبط التصوف السنّي أيضا بمبادئ وأسس قويمة تستنبط منها الأحكام الشرعية نذكر في مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والاجماع الذي اتفقت عليه الامة الإسلامية في حكم معين لم يرد ذكره في المصدرين السابقين ، ويعتبر هذا كله من بين الأركان التي وجّهت وسيّرت هذا النوع من التصوف في العالم الإسلامي آنذاك .

كما ابتعد بالخصوص هذا النوع من التصوف عن ما عرف بالشطحات وتلك الكرامات المخالفة للدين الإسلامي ومعتقداته ، كما عظم فيه من قدر الأنبياء والأولياء الصالحون وكانت لهم مكانة خاصة ومرموقة في كتاباتهم وأشعارهم .

وقد عرف عن المتصوف ذي النون المصري كرامات خارقة وله كلام طويل في

المقامات والاحوال وقد قيل أنه أسس لفكرتها <sup>1</sup>.

فالمريد أو السالك من وجهة نظره ينبغي عليه أن يجتاز على مجموعة من الأحوال

والمقامات أثناء سفره الروحاني ومعرجه الصوفي حتى يصل الى الحقيقة الربّانية و العرفانية

التي تقوم على التّجلي والانبثاق للنور الربّاني ، كما يطلق على العابر بهذه المراحل بالسالك

، وعملية السلوك في حدّ ذاتها يطلق عليها سفرًا أو حجًا .

<sup>1</sup> - أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، المجلد 2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1969، ص

" ... جعلها الطّوسي في كتابه اللّمع سبعا " <sup>1</sup> وهي :

(1) مقام التّوبة

(2) مقام الورع

(3) مقام الزّهد

(4) مقام الفقر

(5) مقام الصّبر

(6) مقام التّوكل

(7) مقام الرّضى

تعتبر هذه المقامات متممة لبعضها البعض إذ لا يمكن للسّالك أن يصل الى

مرحلة التّجلي والكشف النّوراني حتى يتجاوز عبورها وينجح في تخطّيها فهي مفتاح

لذلك الباب وكل مقام يتبع مقاما آخر ولا ينفصل عنه.

### تقويم التصوف :

اختلفت الآراء وتباينت حول قيمة التصوف ومكانته عند الانسان فمنهم من يرى بأنه فكر

يحمل رسالة أخلاقية و روحية ، تنير العقل وترشده الى الصواب وهو مسلك النجاة في

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، بتصرف.

حياته اليومية ، وقد برزت اسهامات التّصوّف في خدمة المجتمع وكان سبيلا لتحريره من أزماته النّفسيّة وعلاجا لكل داء يصيب بنيته العضوية .

حيث يعتمد المتصوّفة على الذّوق والحدس والوجدان ، ولغتهم لغة باطنية تتجاوز الحسّ والعقل الى أبعد من ذلك حيث ما يكون غيبي ووجداني وذوقي .

فاللغة قاصرة على ترجمة التجربة الصّوفيّة ، لذلك اعتمدوا على الرّمزيّة التي تتعدد سياقاتها الكثيرة التي نهلت من مجالات مختلفة كالقرآن الكريم والسّنّة النّبويّة الشريفة ، وعلوم العقيدة وعلوم الشريعة والآداب ، علوم اللغة ، والفلسفة ، وعلوم الآلة، علم الحروف والكيمياء...<sup>1</sup>

ومن بين القضايا والأشكاليات التي يجب الوقوف عندها لدينا:

قضية العرفان وثنائية الظاهر و الباطن و إشكالية التأويل ، التي من خلالها نستطيع أن نميز الخطاب الصّوفي عن الخطاب الفلسفي ، و بين الخطاب الفقهي عن الخطاب الكلامي ، فهذا أبو نصر السّراج الطّوسّي ، وهو من أوائل المؤلّفين في تاريخ التصوف الإسلامي ، كما يعتبر من علماء الباطن.

قال تعالى : "....وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة..." (لقمان 20).

<sup>1</sup> - أبو نصر السّراج الطّوسّي ، اللّمع ، تحقيق عبد الحليم محمود وطه عبد القادر ، مطبعة مثنى بغداد ودار الكتب الحديثة بالقاهرة ، 1960، ص 43. بتصرف

فالنعمة الظاهرة هي ما أنعم الله تعالى بها على الجوارح الظاهرة من فعل الطاعات، و النعمة الباطنة هي ما أنعم الله تعالى بها على القلب من هذه الحالات. و لا يستغني الظاهر عن الباطن ولا الباطن عن الظاهر .

وتعتبر هذه القضايا من بين القضايا المفصلية التي تناولها فكر التصوف والتي تهدف الى أن كلا العلمين له خصائصه وقوائمه التي يقوم عليها فالظاهر مرآة عاكسة للباطن اذا صلحت صلح الانسان واذا فسدت يفسد هو الآخر .

### أنواع الأدب الصوفي :

1/ الأحزاب: ( يعرفها الصوفية بأنها مجموعة من الأذكار تضم في مطالعها بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، موضوعة على نسقٍ خاص ، يقرأها المرید في أوقات معينة، والغاية منها تقوية المرید).<sup>1</sup>

هذا النوع من الأدب الصوفي يجعل المتصوف محصنا بطاقة روحانية يطمئن بها حاله وتستقيم بها نفسه حيث قال جلّ في علاه : { ألا إنّ حزب الله هم المفلحون } سورة

### المجادلة 22

أشارت هذه الآية في القرآن الكريم أن المقصود بحزب الله هم الأتباع ، ويعرفها ابن عياد الشاذلي في كتابه " المفاخر العلية " فيقول : ".... وهو في الاصطلاح مجموع أذكار وأدعية وتوجهات ، وُضعت للذكر والتذكّر والتعوّذ من الشرّ وطلب الخير واستنتاج المعارف ، وحصول العلم مع جمع القلب على الله"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - د. نورة الهدى الكتّاني ، الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحّدين ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص 23.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 24 .

وهنا إشارة الى أنّ أصل تحصيل العلم مؤسس على الصدق مع الله عزّ وجلّ وابتغاء مرضاته .

وهذا ما يوافق منهاج الحق سبحانه وتعالى ، وهو أساس قبول الاعمال الصالحة في الآخرة.

2- الأوراد: وهي عبارة عن أعمال العبادة الموظفة على الأوقات والأحوال ، حيث

تختلف عن الأحزاب من ناحية الصيغة والمضمون، بل حتى التوقيت فكلّ منها توقيت خاصّ به.

« وهناك من المتصوّفة من دمج بين الأوراد والأحزاب مع بعض وأطلق عليها اسم الزّاتب <sup>1</sup> .»

ويعتبر الورد كذلك تحميدات لله عزّ وجلّ ، وصلوات على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلّم ، يتخلّله دعاء وتضرّع للمولى تعالى ، كما يختم أحيانا بتلاوة آية من القرآن الكريم ، والمقصد منها واحد وهو التّقرب من الله سبحانه وتعالى ، وهي بمثابة الحصن الواقي للمريد من كل المصائب والأهوال التي تواجهه في حياته <sup>2</sup> .

### 3/ أدب المناجاة:

الادب الصوفي تعددت ألوانه وتنوعت بالأخص في الشعر الصوفي الذي أنتج لنا أدبا

جديدا تمثل في المناجاة وهو لون من ألوان الادب الصوفي يصف حالة المتصوّف وهو

يناجي ربّه عزّ وجلّ ويتضرّع له ، وهو أدب بليغ كتب أغلب الشعراء مثل جلال الدين

الرّومي الذي صوّر لنا حبّه ورغباته في مناجاته لخالقه عزّ وجلّ فيقول :

[ يامن هو عزاء النفس في ساعة الغمّ والحزن ، يا من فيه غناء الرّوح عند مرارة

الفقر والعوّز ، يا من نحوه أولى وجهي في حياتي ووجودي، يامن هو أنسي وفرحتي

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ص 25 ، نقلا عن : مقدمة السّر الحقيّ الامتثاني في ذكر الزّاتب الكتّاني ص 7. -  
بتصرف -

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 25 ، نقلا عن كتاب الادب الصوفي في مصر ص 168. بتصرف -

وسروري ، لو أنّي وهبت ملكا لا يبلى ، أو أن كنزا خفياً فُتِحَ لي يحوي كلّ ما في الوجود  
 لسَجَدْتُ لك رُوحِي ، ووضعت وجهي في الثرى وصحْتُ قائلاً : ليس لي مرادٌ غير حُبِّكَ ،  
 كل شيء يزول ويفنى ، ويبقى نور الحُبِّ خالدًا سرمدياً .<sup>1</sup>

فيما يخصّ الكتابة الصوفيّة قد شهدت لغة رمزية ايحائيّة ذات عمق في المعنى  
 والتي بيّنت من خلالها فكرة عروج الذات من الأنا لامتدادها في الآخر ، أو العروج الى  
 المقام العلوي لإدراك الذات الإلهيّة ، أو ما اصطلح عليها بالعرفانيّة وهي ما يعرف بالطريق  
 الذي يسلكه العارف بالله أو السالك لإدراك الذات الإلهيّة ، أو الوصول الى المعرفة العليا .

موضوعات شعر التصوّف:

### 1/ عند الشّاعر التّلمساني: رمز المرأة

شكّلت المرأة في ديوان التّلمساني الذي صنّفت قصائده ضمن شعر الغزل والذي  
 يدلّ على النّفس البشرية المتجرّدة من الشّهوات والملذّات ، فكانت مثالا حقيقيا للروح  
 الإنسانيّة الطّاهرة والتي ارتبطت بالذّات الإلهيّة ، فتمسّك بها المتصوف واشتاق لرؤيتها  
 وولع بحبّها حيث يقول الشّاعر والمتصوّف عفيف الدّين التّلمساني:<sup>2</sup>

يفنى الزّمان وليس يفنى حبّكم \*\*\* وعلى محبّتكم أموت وأحسر  
 حُبِّي لكم طبعٌ بغير تكلف \*\*\* والطّبع في الانسان لا يتغيّر

يصف الشّاعر علاقته مع الذات الإلهية القائمة على الحبّ وشدة الشّوق لها ، والثّبات على  
 حبّها لأنّه مجبول عليها بصدق وإخلاص .

<sup>1</sup> - د/ محمد عبد المنعم خفّاجي ، الأدب في التّراث الصّوفي ، ص 113.

<sup>2</sup> - د/ أسماء سوسي ، محاضرات في الأدب الصّوفي الجزائري ، جامعة 8 ماي 1945 "كلية الادب  
 واللّغات ، قالمة ، الجزائر ، 2021/2022 ، ص 41- نقلا عن : ديوان عفيف الدّين التّلمساني ،  
 ص 219. بتصرف \*

كما تُعدّ المرأة أيضا رمزا للطبيعة الإلهية الخالقة فهي مصدر النماء والخصوبة، والعطاء ، فهي تهب الانسان كلّ خير وبركة ، فصورتها في القصيدة الصوفيّة انعكست في مرآة العلاقة بين المتصوّف وخالقه جلّ جلاله .

وقد اختلفت أشكالها وتعددت في القصيدة كالغزالة والحمام ... حيث يقول الشاعر أيضا :<sup>1</sup>

غزال الحيّ من أثلاث نجد \*\*\* لوجهك وجهتي وهواك قصدي

وظبي فلاة آنس وكأئه \*\*\* لرأيه عند الألتفاتِ شُرودُ

كما أن المرأة في طبيعتها تتّصف بالجمال والعاطفة ، وظّف الشاعر لها رمزا خاصًا بها من الطّبيعة وهي الغزالة التي تتسجم معها في الجمال والرّقة ، وتعتبر المرأة أيضا مصدر الأّنس والألفة مع الرّجل ودليل هذا قوله تعالى : " .... وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة .... " <sup>2</sup>

أشارت الآية الكريمة على أن الانسان من فطرته لا يستطيع أن يعيش وحيدا في الحياة ، فهو بحاجة الى من يآزره ويؤنسه في حياته .

الأنا المتصوّفة وعلاقتها بالعالم : \* مفاهيم في التّكامل والحلول \*

أ / وحدة الوجود:

نشأت هذه الفكرة عند اليونان حيث اعتبروا أن الله هو صورة هذا العالم ، ووجوده من وجود الله ، أو كما قيل وجود الخلق دليل على وجود الخالق ، فظهرت عدة نظريات تبحث في أصل وجود الكون منها نظريّة فيثاغورس التي يرى من خلالها أن أصل موجودات العالم أو المخلوقات يرجع الى الأعداد سواءً كانت فردية أو زوجيّة، وهناك من خالف هذه النظرية

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص 45 - نقلا عن : ديوان التلمساني ، ص 197، 205، 206، 92، 93،

\*بتصرف \* .

<sup>2</sup> - سورة البقرة ، الآية 35.

الى القول بأن أصل الوجود راجع الى الهواء الذي يعرف بالمادة الأولى والمنشأ الأساسي للكون.

وهو من المصطلحات الفلسفية التي تعددت تعريفاته من مجالٍ لآخر ، حيث وظّفه المتصوّفة في معجمهم الخاص كرمز ديني أطلقوا عليه ما يعرف بالاتحادية التي يقول عنها الشيخ المتصوّف ابن عربي معرّفًا بها : " ... اذا كان يصير الذاتين ذات فهو محال ، لأنّه ان كان عين كلّ واحدٍ منهما موجود في حال الاتحاد فهما ذاتان ، وإن عُدمت العين الواحدة وبقيت الأخرى ، فليس للأول حدّ ، فإن كان الاتحاد بمنزلة ظهور الواحد في مراتب العدد ، فيظهر العدد . "

يرون أنّ أصل الوجود دليله من القرآن الكريم وأنّ كلّ ما يحدث في الكون مُنبثق من العالم الإلهي وهو بدوره مستند على فكرة النور المحمّدي ، وقد ذكر الشيخ العارف بالله ابن عربي و وافقه بذلك الشيخ الجبلي لقوله: " أنّ الشهادة تعني حلول الله في جميع موجوداته ، ما يقتضي ان تكون مجموعة الكائنات جديرة بالعبادة .... " <sup>1</sup>

ب/ الفرق بين وحدة الشهود ووحدة الوجود :

هذان المصطلحان متقاربان فيما بينهما إلا أنّ هناك اختلاف بسيط بينهما فوحدة الشهود هي أحساس متعلق بالجانب النفسي الوجداني ، يتحقق بذكر العباد لله تعالى وشدة تمسّكهم به جلّ في علاه أمّا خشية من عقابه في الآخرة أو رغبة في نيل رضاه والفوز بجنته التي أعدّها لأولياءه الصالحين ، أو كما يعرف أيضا أنّ وحدة الوجود هي البقاء ، ووحدة الشهود هي الفناء وهما مكملان لبعضهما البعض وهما وجهان لعملة واحدة ، وهذا إشارة على

<sup>1</sup> سلامة منال ، مذكّرة مكتملة لتيل شهادة الماستر - تخصص فلسفة عامّة - بعنوان : " وحدة الوجود في الفكر الصوفي / ابن عربي أنموذجاً " ، 2021/2020 ، مسيلة \* الجزائر - ص 15/10/9. نقلا عن : عبد الله حسين ، التصوف والمتصوفة ، مؤسسة هنداوي ، 2017. \* بتصرف \*

التماثل والعلاقة الوطيدة بين وحدة الوجود و وحدة الشهود فكلاهما يتمم الآخر ويحقق الاتحاد والترابط ، يتوافق مع هذا القول والتعريف قول شيخ الإسلام بن تيمية واصفا هذه العلاقة : [ الفناء شهود يحصل لكثير من السالكين فأنهم لفرط انجذاب قلوبهم الى ذكر الله وعبادته ومحبتة ، وضعف قلوبهم أن نشهد غير ما نعبد ، ونرى غير ما نقصد ، لا يخطر ببالهم غير الله ... فاذا قوي على صاحب الفناء هذا ، فأنه يغيب بموجوده عن وجوده ، وبمشهوده عن شهوده ، و بمذكوره عن ذكره . ]

1

### ج / الوجد :

يمثل هذا الرمز عند المتصوفة اتحاد الأنا مع الآخر وافتراقها عنه في آن واحد ، فهو يقدم وصفا سيكولوجيا ويلخص لنا خصائص متماثلة نذكرها كالاتي :

أولا : عدم الشعور بالعالم الخارجي أو ما يحيط بنا ، وهذا ما يشير الى عزلة الذات وانقطاعها عن الآخر ، ووحدتها تنفي عنها مفهوم الكثرة

ثانيا : الفعل الصوفي في قيمته هو في ذات الوقت يمثل نهاية النشاط ونهاية السلبية أي بصيغة أخرى هو إثبات مطلق وسلب خالص .

وقد لخص هذا المفهوم العارف بالله العلامة ابن عربي من خلال تجربته الخاصة التي مرّ بها في التصوف في ستّ مراحل وهي :

- 1- أن جميع الأفعال تفقد أوصافها الانسانية ، وتنتقل الى أثر فعل الحق .
- 2- أن كلّ قدرة على الإدراك والتّمييز والتّوجيه تُترك لله تعالى .
- 3- كلّ صورة وتصور عن الذات تتمحق .

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 21 ، نقلا عن : حسن الفاتح قريب الله ، فلسفة وجود الوجود ، ص 192 .

بتصرف \*

4- العبودية بحيث يصبح فعله ووجوده وتأمّله بالله .

5- غربة الهمة .

6- أخيرا تأتي مرحلة وجود الله وحضوره يكون حضوراً مطلقاً أحدا .<sup>1\*</sup>

لقد أعطت لنا هذه الأحوال الروحية تصويراً مدهشاً وعجيباً لسيكولوجية حياة الزهاد والمتصوفة في صراعهم مع مكر بواطن أنفسهم ، والصراع مع شهواتهم وتقلبات احوالهم . كما دلّ هذا المفهوم على أنّ تأسيس الاتحاد عند المتصوفة مع الذات الإلهية قوامه اخلاص العمل لله تعالى والعبادة شرطها تحقيق هذا الأمر ، كما نجد أيضا بعض المصطلحات التي تتقارب في مفهومها مع المصطلح الذي مهّدنا له في السابق ، نذكر على ضوء هذا مصطلح الحلول الذي انسجمت أوصافه وتداخلت مع وحدة الشهود و وحدة الوجود حيث عرّفه الحلاج قائلاً في معنى الكلام : " ما انفصلت البشرية عنه ، ولا اتّصلت به " ، نعرّج الان على تعريفه ونشأته وهو أولاً نستهلّ بمفهومه على حدّ ما بقولنا عنه كالآتي :

## د/ الحلول :<sup>2</sup>

هو من المصطلحات الفلسفية والدينية بصفة خاصة التي وُجدت في التراث الإنساني ، والذي اكتملت صورته وتجلّى عند العارف بالله الحلاج الذي بدوره قدّم تعريفاً شاملاً بمعنى أنه نزول الوجود الإلهي الحقّ في الموجودات الموهومة ، أو بصيغة أخرى يقوم هذا

\*1 - جان شو غيلي / ترجمة : عبد القادر قنيني ، التصوف والمتصوفة ، إفريقيا الشرق - المغرب ، 1999 ، ص 122-123 . \* بتصرف \*

<sup>2</sup> - ينظر : د/ طارق زيناوي ، إشكالية الحلول والاتحاد ونماذج من تجلياتهما في الادب الصوفي ، المجلد 21 ، العدد 01 ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ، الجزائر ، 2019 ، ص 119 .

المصطلح من وجهة نظره على فكرة تحقيق الأنا الإلهي في الأنا البشري وذلك بتماهي أحدهما في الآخر ، مع احتفاظ كل منهما على طبيعته وخصائصه ، كما بيّن مفهومه أيضا من خلال ثلاث مقامات يسلكها المتصوّف ويتدرّج فيها وهي ما يصل به المرید لعين اليقين بعد اجتيازه حقّ اليقين وعلم اليقين ، للوصول الى الكشف الإلهي وتُرفع عنه الحجب كلّها ، فرمز بهذا التدرّج الخاص بالمتصوّف برمزية الفراشة التي تعلم عين اليقين عندما ترى نور الشمعة ، وتعلم علم اليقين عندما تقترب من الشمعة وتشعر بحرارتها ، وتعلم حقّ اليقين عندما يلتهمها اللهب وتسقط في النهاية .

هذا المفهوم قرّب لنا الصورة التي يلتقطها المتصوّف عندما يسلك ويعبر هذه المراحل الثلاث في تجربته التي يعيشها في عالمه الروحاني ، إذ لا يمكنه الارتقاء الى الذات الإلهية دون خوض هذا الغمار والتدرّج فيه لأن جميعها متّصل ببعضه البعض ومتداخل فيه حتى يتطّلع الى النور الإلهي ويلتمس من ضياءه.

#### • المعادل الموضوعي :

مصطلح نقدي حديث قدم مفهومه الناقد الأمريكي المعروف " توماس اليوت " انطلاقا من مقاله الذي نشره ، مرتكزا فيه عن مسرحيات هاملت للكاتب المسرحي الشهير ويلم شكسبير ، والتي يرى من خلالها أن المعادل الموضوعي هو تعبير عن أحاسيس وعواطف الأديب أو الكاتب من خلال شخصية أخرى تمرّ بنفس الشاعر والاحاسيس في الحياة الواقعية يتخذها الأديب كقناع للتعبير عن انفعالاته مثلا :الشاعر عبد الوهّاب البيّاتي في قصيدته عن

عذاب الحلاج ، عبّر لنا من خلالها عن معاناته الذاتية من خلال شخصية المتصوّف الحلاج .

يقول معبّرًا عن هذا معنى : " العواطف معاني مجردة ، لا يمكن أن تؤدي المعنى بقوة الآ إذا تجسّدت في واقع ملموس يحتضنها ويعادلها ."

يجب على المبدع أن يحوّل تجربته الخاصّة أو مشاعره الى موضوع واقعي عام ، لأنّ الشعر ليس تعبيرًا مباشرًا عن شخصيّة المبدع ، إنّما هو طريق غير مباشر يسلكه من خلال إيجاده للمعادل الوجداني .

المعادل الموضوعي يُبعد الذات عن الفكرة ، رغم أنّها هي من أوجدت تلك الفكرة لأنّ الأساس من وجود المعادل الموضوعي هو التركيز على إيصال الفكرة للمتلقّي بهدف التأكيد والاثبات ، ويشير أيضا هذا المصطلح الى الرّمز والايحاء الذي يوظّفه الشعراء خاصة لإبعاد ذواتهم وأحاسيسهم عن العمل الإبداعي ، وقد رأى النّاقّد رشاد رشدي : " أنّها نظرية بسيطة للغاية .... ولكن رغم بساطتها فقد كان لها أثر فعّال في النّقد والخلق على السّواء ، كذلك أصبحت مقياسا تُقاس بها الاعمال الفنّيّة وتساعد على الفهم ... " <sup>1</sup>

نوّه النّاقّد رشاد رشدي الى مسألة مهمّة تتعلّق بأهميّة هذا المصطلح من خلال قوله هذا، والذي نخلص فيه الى أن المعيار الذي تصنّف به الأعمال الأدبية مُنطلَقُهُ عميق في التأثير على فكر المتلقّي ، حيث يرى أيضًا النّاقّد محمد غنيمي هلال في كتابه النّقد الادبي الحديث أنّ الشّاعر بالأخص لا يعبّر عن نفسه تعبيرًا مباشرًا وإنّما يلجأ الى المعادل بهدف الاقناع .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - د/ محمد أحمد عبد الرحمن ، المعادل الموضوعي في شعر الدكتور / زهران جبر - دراسة نقدية تحليلية، المجلد التاسع والثلاثون، جامعة الأزهر ، 2020، ص 4014.

<sup>2</sup> - أ/ بحري الهوّاري ، محاضرة حول المعادل الموضوعي ، القناع ، الرمز في الشّعر العربي المعاصر، الجزائر ، 2023، نقلا عن : د/ أحسن داوس : المعادل الموضوعي في النّقد الانجلو أمريكي ، رشدي رشاد : فن كتابة المسرحيّة ، جابر عصفور : أقنعة الشّعر العربي المعاصر .- بتصرّف -

وهذا ما أشير إليه سابقا، وقد رأى نُقَاد آخرون وأطلقوا عليه مصطلحا مقاربا له في المعنى وهو **مصطلح القناع** الذي يتخفى به الأديب أو الشاعر ويكسب ذاته وراحته في التعبير عن أحاسيسه ومكنوناته ، حيث يعرفه **جابر عصفور** في كتابه **أقنعة الشعر العربي المعاصر** بأنه رمز يتخذه الشاعر ليضفي على صوته نبرة موضوعية حتى يتخلص من التّدقّق المباشر للذّات .

وهناك من عرفه من النّقَاد أمثال إبراهيم فتحي في كتابه معجم المصطلحات الأدبية بأنه سلسلة من الأحداث تجعل انفعالا ذاتيا شيئا معينا .

### • ثنائية الأنا والآخر في التّصوّف:

تقوم التّجربة الصّوفيّة على انكار الذّات والانفتاح على الآخر ، حيث يعكس هذا الأخير الهوية الحقيقيّة للأنا ويحصل الامتداد بينهما .

كما قيل : " لا تستقيم هويّة للأنا من دون الآخر. " <sup>1</sup>

فالآخر مرآة تعكس خلفية الأنا ، وكما يقول المتصوّفة : " أنا أفكر اذن

لا أنا. " <sup>2</sup> وهذا ما يبرز قيمة الآخر في معرفة الأنا ، وصال هذا

<sup>1</sup>- أحمد بوزيان ، الخطاب الصّوفي بين الهوية والاختلاف : الأنا والآخر ، مجلة التفاهم ، جامعة عبد الرّحمان - تيارت ، الجزائر ، ص 235 . نقلا عن : علي حرب ، خطاب الهوية - سيرة فكرية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط2 ، 1429هـ / 2008م ، ص 43.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 238 : نقلا عن : أدونيس ، الصوفيّة و السورالية ، ص 239.

الامتداد مؤسس على الحبّ الذي يربط بينهما حيث يقول في هذا المقام

الشيخ العارف بالله ابن عربي :<sup>1</sup>

أدينُ بدينِ الحُبِّ أتى تَوَجَّهْتُ \*\*\* ركائبُهُ فالحُبُّ ديني وإيماني

فأساس امتداد العلاقة بين الأنا والآخر محلّه في التَّجربة الصّوفيّة يعود الى الحبّ

بينهما .

• العالم:

يشير هذا المصطلح عند المتصوّفة على من أشهدهُ الله ألوهيّة ذاته

ولم يظهر على حال ، وهو قسمان :<sup>2</sup>

1/ عالم الامر : وهو ما وُجِدَ عن الحقِّ بغير سبب و يُطلق عليه إزاء

الملكوت .

نذكر ضمن هذا : خلق عرش الرّحمان ، الأمور الغيبية .

2/ عالم الخلق : وهو ما وُجِدَ عن السّببِ و يطلق عليه بعالم الشّهادة .

مثلا مراحل خلق الإنسان التي بيّنها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في كثير من

الآيات .

1 - ياسر بن الطاهر و ثامر زروق ، تجليات الآخر في الفكر الصّوفي الإسلامي – من الاسم الى الفكر ، مجلة رفوف ، المجلد 12 ، العدد 2 ، ص 372 ، نقلا عن : ابن عربي ، 2003 ، ص 44 .

2- عبد الحميد صالح حمدان ، اصطلاحات الصّوفيّة للشيخ محيي الدين ابن عربي ، مكتبة مدبولي ، ط 1 ، القاهرة – مصر 1999 ، ص 11- 22.

حوصلة الفصل الأول :

- من الرّكائز الأساسيّة التي يقوم عليها الفكر الصّوفي وبالأخص في الشّعر الوجداني هي علاقة الأنا " الذات " بالآخر الذي يجسّده العالم الكوني ، فالحلول من المصطلحات الصّوفيّة التي توحى الى فكرة امتداد هذه الانا في العالم الذي يحيل الى صورة الحقّ والأسماء والصّفات الالهية<sup>1</sup> ، والوجود الذي يوحى الى مركزيّة الأنا وامتدادها في الكون أو العالم المجرّد من كل ما هو محدود ، كما تقوم على الثنائيات سواء كانت مكّلة لما بينها كما أشرنا اليها سابقا ، أو ثنائيات متناقضة فيما بينها كالحضور والغياب ، النور والظلام .
- هذه الثنائيات قائمة على علاقة الذات بالعالم وامتدادها فيه حيث تصير مركزا للكون ، ومهما ارتقت في المقام تجد نفسها لم تصل بعد الى مقام الكشف النوراني لأنه أعلى المقامات منزلة ، لذلك تعيش حالة الحيرة واللا استقرار خلال هذه الرّحلة الرّوحانيّة التي يتجلّى فيها النور الإلهي .

حيث يقول الشّاعر عبد الله العشي : سيعود الصّباح ويسأل عنا<sup>2</sup>

و ليكن ما يكون

1- الصّادق دهاش ، المصطلح والمصطلحيّة عند الصّوفيّة ، مجلة حوليات التّراث - العدد 12 ، 2012 ، ص 74 . بتصرف.

2- عبد الله العشي ، ديوان صحوة الغيم " قصيدة ألف الاسماء " ، ص 14.15

سوف يجمعنا بتفاصيلنا

سيظلنا قمرٌ في الغياب...

ويُضيء لنا قمرٌ آخرٌ في الحضور

في هذه القصيدة تتجلى هذه الثنائيات خاصة في الحضور الذي يوحي الى الامتداد الوجداني بين الأنا و الآخر .

كما يقول أيضا : سيعود الصّباح خجولا ويسأل عَنّا

سَنُفْتَح أحلامنا لبهاءاته

ونعانقه عند أبوابنا ...

هكذا تنحني و تَقُومُ

سنابل أَيْامِنَا

### رمزية الخمر عند المتصوّفة:

تعدّ الخمرة رمزا مهمّا عند المتصوّفة التي تقود العارف بالله الى المحبّة الالهية ، هناك يغمره فيضٌ من اللذة الروحية حيث [ يلعب الخمر في الغزل الإلهي دورًا مهمّا في التعبير عن أحوال المتصوّفة و الكشف عن مواجدهم ، وتعبّر عن شدة محبتهم و ارتباطهم بالذات الالهية ]<sup>1</sup>

1- بوطيبة جلول ، المعجم اللغوي للمصطلحات الصّوفية في السياق الشعري الصّوفي من خلال قصيدة " الشّوق " لشعيب أبي مدين الغوث التلمساني - دراسة تحليلية - ، مجلة سياقات contexts ، المجلد الرابع - العدد الأول - 2019 ، ص 164 / بتصرف/

يقول الشاعر في أبياته مفسراً لهذا الرمز:<sup>1</sup>

قم يا نديمي الى المدامة و اسقنا      خمرًا تُتِيرُ بِشُرْبِهَا الأرواح

فلا تلمُ السَّكرانَ في حالِ سُكْرِهِ      فقد رُفِعَ التَّكْلِيفُ في سُكْرِنَا

\* وقد ارتبط مفهوم الخمرة بالسُّكر وهو حالة تُصِيبُ الْمُتَصَوِّفَ بِالذَّهْشَةِ والولهُ حين مشاهدة العاشق لجمال معشوقه ، فإذا كوشف العبد بنعت الجمال وطاب الرّوح و هام القلب تجلّى الوجد في الحق .

رمزية المرأة عند المتصوفة :

( تمثل " الأنثى " في النصوص الصوفية المظهر الأسمى والصورة الوجودية

لتكثيف الجمال الكوني ، حيث عبّرت عن التجربة الروحية خلال هذه الرحلة

الباطنية في توجيه الأنا المتصوفة للتقرب من الذات الالهية والفناء فيها . )<sup>2</sup>

كما يرى ابن عربي في قوله : [ إنَّ الحَبَّ الإنساني هو الخبرة الأولى التي لا بد

أن يتأسس عليها الحَبُّ الإلهي ، و أنّ حَبَّ النِّساء من صفات الكمال الانساني .

[<sup>3</sup>

1 - شعيب أبي مدين ، الديوان الشعري ، ط1 ، جمع وترتيب العربي بن مصطفى الشوار التلمساني ، نشر محمد بن العربي بن مصطفى الشوار ، مطبعة الترقّي ، دمشق ، 1938.

2- د / عبد المجيد عطار ، الجسد الأنثوي وإنتاج الجمالية ، مجلة انثروبولوجية الأديان ، المجلد 17 ، العدد 02 ، 2021 ، ص 424 . - بتصرف-

3- المرجع نفسه ، ص 423.

فبين انطلاقاً من هذا القول أنّ الأساس في التّقرّب من العشق الإلهي يمرّ بالحبّ الإنساني الذي يجسّد في الكينونة الانثويّة وتقديسها لمكانتها السّامية، فهي بمثابة بوصلة لامتداد الأنا في عالمها الرّوحاني .

يقول أيضاً : [ انّ الذات الالهية أنثى ، و إنّ التّوحيد مذكّر ، وإنّ الله نهانا أن نتفكّر في الذات الالهية وما معنا من الكلام في التّوحيد . ]<sup>1</sup>

الخصوصيّة التي تتولّد عن هذه الأنثى مرموقة المقام منعت التّكلم والخوض في التفكير في وجودها ، وأبيح التفكير في كيفية التّوحيد لها . فالأصل نابع عن هذا الكيان الأنثوي ووجوده ، لذلك وجب تقديسه و توقيره .

يقول الشاعر العشي مناسبة مع هذا المقام :<sup>2</sup>

-أوقفني في البوح يا مولاتي ،

قبضتني ، بسطتني ،

طويتني ، نشرتني ،

أخفيتني ، أظهرتني ...

فالشاعر هنا يؤسّس لهذه الأنثى المركزيّة في التأثير على الأنا المتصوّفة ، فهي التي تسيطر عليه وتتحكّم في مشاعره وأحاسيسه ، والتي امتدّت داخله ويظهر هذا من قوله :

1 - المرجع نفسه ، ص 425 . بتصريف

2 عبد الله العشي ، ديوان مقام البوح ، ص 5.

وَبُخِتَ عَنْ غَوَامِضِ الْعِبَارَةِ .

وَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ

أَعْطَيْتُ لَكَ ...

أَعْطَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ ،

أَفْرَعْتُ فِيكَ مَا جَمَعْتُ مِنْ مَحَبَّتِي ،

فالامتداد هنا يتحقق من الآخر المجسد في العامل الأنثوي الى هذه الأنا المركزية.

• الادب الصوفي الجزائري: أصوله ومرجعياته .

مَثَلُ التَّصَوُّفِ فِي الْجَزَائِرِ أَدْبَا خَاصًّا وَفِكْرًا مَنفَرِدًا مَنبَعُهُ مُتَّكِيٌّ عَلَى مَصْنَعَاتِ مَشْرِقِيَّةٍ بِالتَّحْدِيدِ وَمَغْرِبِيَّةٍ وَأَنْدَلُسِيَّةٍ ، حَيْثُ اعْتَبَرَهَا الْمُتَّصِفُونَ السَّالِكَ طَرِيقًا يَسْلُكُهُ لِيَصِلَ إِلَى مَقْصَدِهِ فِي نَيْلِ الرَّحْمَةِ وَحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ ، وَالبُعْدُ عَنْ غَضَبِهِ وَسَخَطِهِ وَجَاءَ مِنْ ضَمْنِهَا :

[كتاب الرعاية لحقوق الله للحارث بن أسد المحاسبي " ت 243 هـ - 858 م " ، وكتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي " ت 3 هـ - 9 م " والرسالة القشيرية لأبي القاسم الفشيري " ت 465 هـ - 1072 م " و إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي " ت 505 هـ - 1111 م " ]<sup>1</sup> ، وفي النصف الثاني من القرن " 5 هـ - 11 م " أصبحت متداولة بين القراء في حلقات الدرس الصوفي في الجزائر مثل : تلمسان ، بجاية ، قلعة بني حماد<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - المحاسبي ، الرعاية ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، ط2 ، القاهرة 1970 ، ص52-105 ، عبد الرحمان بن خلدون ، شفاء السائل لتهديب المسائل ، نشر : الأب أغناطيوس ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ( د . ت ) ، ص 34-43 . نقل عن : د / موسى كزاد ، محاضرات في الادب الصوفي الجزائري ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ، ميلة ، الجزائر ، 2019/2018 . ص 15 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ( ن . ص )

ولم يقتصر هذا الأدب على تلقين ودراسة هذا النوع من المصنّفات فقط بل انتقل أيضا الى مصنّفات أخرى كالمصنّفات المغربية والاندرلسيّة آنذاك ، والتي بدورها ساعدت أيضا على نماء الفكر الصّوفي في تلك المناطق وأولت له اهتماما كبيرا لدى الدّارسين والطلّاب ، ومن بين المؤلّفات نذكر : مؤلّفات أبي محمّد صالح الماجري " ت 631 هـ - 1234 م " ، وكتاب **بداية الهداية** ، كتاب **تلقين المرید للمتصوف** أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم السّجلماسي الذي توفي في النّصف الثّاني من القرن "7هـ - 13م" <sup>1</sup> وكذلك اسهامات أبي زكريا يحيى بن محجوبة الفريشي السطيفي ( ت 673 هـ - 1278م ) في كتابه شرح أسماء الله الحسنی .<sup>2</sup>

مما زاد من ثراء الفكر الصّوفي في الجزائر ، واستضاءت بصائر الطّلاب الذين تتلمذوا على مشايخهم المتصوّفة والمُریدين الذين كرّسوا أقلامهم لخدمة لتقديم هذه الرّسالة الثّمينة في الحياة من أجل غاية نبيلة المتمثلة في محبة الله تعالى والتّقرب منه جلّت عظمته وقدرته.

- أما اذا انتقلنا الى عصرنا الحالي فقد حمل شعلة هذا الفكر كوكبة من الشّعراء المعاصرين وبالأخص في المغرب العربي حيث مثّلت للشعر الصّوفي في المملكة المغربية الشّاعرة **أمينة المريني**<sup>3</sup> التي تُعدّ من أهم الشّاعرات المغربيات الأكثر حضورا في السّاحة الأدبية العربية المعاصرة ،

<sup>1</sup> أنظر : المرجع نفسه ، ص16 ، نقلا عن : الغريبي ، المصدر السّابق ، ص132 و ابن قنفذ القسنطيني ، انس الفقير وعز الحقيير ، نشر أدولف فور ومحمد الفاسي ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي ، الرباط 1956، ص 63.

- ينظر : المقصد الشّريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف ، تحقيق سعيد أعراب ، ط2 ، المطبعة الملكية، 1993 ، ص 102.

<sup>2</sup> - الغريبي ، المصدر السّابق ، ص 120 . بتصرف .

<sup>3</sup> - نصر الدين شردال ، الصّوفيّة أفقا للإبداع الشّعري " الشّاعرة أمينة المريني أنموذجا " ، مجلّة الرّافد الإلكترونيّة ، 2020 . [arrafid. Ae/article-preview](http://arrafid.Ae/article-preview)

وقد أضافت لغتها الصّوفيّة الأنثويّة صياغة تجربتها الرّوحية و اشراقاتها العرفانيّة، حيث قالت عبارتها الشهيرة بخصوص هذا النوع من الكتابة الأدبية :

[ الأعلى].<sup>1</sup>

من دواوينها : - سأتيك فردًا الصّادر عام 2001 .

- المكابدات الصّادر عام 2005 .

- المكاشفات 2008 .

- " من أوراق الحلاج الآخر " 2016

تقول الشاعرة :

مددت يدي الى الأيام ألحقها

فطارت في فراشات

لهيب الرّقص أرقها

أحالت الأبيات الى حكاية فراشات فريد العطار في " منطق الطير " التي مثّلتها بالفراشات الثلاث و طوافها حول النّار .

وقد جسّدت أيضا للعارف بالله الحلاج في قصيدتها حيث قالت فيها :

أنا الحلاج يا أمّي

فهاطي بُرْدَة التّقوى

أنا العشيق يا أمّي

1 - أمينة مريني ، البقاء للشعرية الخلاقة ، حاورتها فاطمة الميموني ، مجلة روافد مغربية ، العدد 26 - 2016 ، ص 28.

أسلكي بي جنّة المأوى

أشارت الأبيات الى قيمة الفكر الصّوفي عند الشّاعرة ومدى تعلّقها به ، كما جنحت الى نفس هذا السّياق انطلاقاً من العبارة الشّهيرة للمتصّوف " النّفري " حيث يقول :

( كلّما اتّسعت الرّؤيا ، ضاقت العبارة )

تقول الشّاعرة متّكئةً عليها : - أنا العبارة

لي من ضيقها أجلاً

ومن رؤاها

استعارتي وتجنيسي

# الفصل الثَّانِي

# امتداد الأنا في العالم

في التجربة الشعريّة عند عبد الله العشي

بدأ بزوغ التجربة الصوفية في هذا العصر مع كوكبة من الشعراء الذين آمنوا و أيقنوا حقيقة خوض هذه التجربة في التصوّف ، أبداعوا كتابة القصائد الشعرية المرتبطة بهذه النزعة الروحانيّة، فكان للشاعر اهتمام بها والغوص في أعماقها، لاقتطاف ثمارها وقد نال شرف الكتابة فيها الشاعر الجزائريّ عبد الله العشيّ الذي كان له صدى ووقعٌ على المتلقّي نو البعد الفكري العميق ، الذي تميّز بهذا النوع من الكتابة في الأدب وبالأخصّ في الشعر . فاستند الى استخدام بعض الرّموز والمصطلحات التي تدعوا الى امتداد الأنا في العالم كالاتّحاد وغيره .

القصيدة: أفْتَان 1.

حين يومض في الرّوح ذلك البريق  
يترجّل قلبي عن صهوة العمر ...  
كي يستريح بظلك ...  
من صهد السّنوات .  
ويفتح باب العروج الى قبّة ...  
في الفضاء السّحيق .

حين يومض ذاك البريق  
تتفتح بين يديّ العوالم .  
يتجمّع ما استنقت السّنوات ...  
من السّنوات  
وما أغفلته المرارات ...  
من دافئ الرّوح ،  
قبل اشتعال الحريق .  
أرى ما أرى ...  
( ..... )  
لست أقوى على وصفه ؛  
امرأةً من سراب ...  
ترشّ العطور على سنواتي ،

1- عبد الله العشيّ ، ديوان مقام البوح ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - باتنة / الجزائر -  
2007 ، ص 17-18-19-20-21-22-23-24-25.

وتملأ بالوهج الخصب ...

حقل العبارة في كلماتي

وتثير الفتى ...

كي يطول الطّريق .

حين يومض ذاك البريق

وتملؤني امرأة ...

قدّمت من وراء الغمام ...

تحطّ على كتفي رأسها ،

و أخطّ على رأسها وجعي ...

وننام .

فتعبرني ألف أنشودة ...

فأردُّ الى أوّل العمر ...

مغتببًا بالطُّفولة ...

متّحدا بالسّلام .

ويعود الى القلب سرب اليمام

فأخلو الى الصّمت

حتّى اذا ذبت في دفق ذاك الجلال

تخلّى ندى الشّعْر عنّي

وغاب جميل الكلام

حين يومض في الرّوح ذاك البريق ...

تعود المسافة بيني وبينني

وتعقد بيني و بيني السّلام

وتختصر العمر ،

و حتى أرى عُمرِي بعض عام .  
حين يُومض ذاك البريق  
أستفيق ولا أستفيق :  
صورٌ تتوالد ، تعبرني ، ثم توغل ،  
أتبعها ...  
تترأى من البُعد في صورة امرأة  
من ألوف الصور ،  
هي عابرة ،  
وأنا عابر ...  
هي تغزل قلبي ،  
وتملؤه بالعصافير ،  
تقتنني ،  
وتمرّ .  
صور تتابع ؛  
تخرج من صورةٍ صورةً  
وتعود الى صورةٍ صورةً  
صورٌ تتوالد ...  
أو صور تتلاشى ...  
ووجه امرأه  
جميلاً ... جميلاً  
يُطلّ عليّ من الأفق المستحيل ...  
يُزيح السّتار ...  
لكي يتجلّى البهاء الخرافيّ ...

بين الصّور

فتمسحه صورة أو صور .

آه ..

من يتحمّل هذا البهاء ...

يريق على القلب فتنته ،

ثمّ يسحب بهجته ،

و يمرّ؟

كل هذا البها ،

خاطر حطّ ، ثم عبر ؟

و أنادي ...

أمدّ اليدين : ...

هي الآن أقرب منّي ،

على بعد قافيّة أو أقل .

أمدّ اليدين

أمدّ رقيق الأغاني

أمدّ كياني

أمدّ جميل الكلام

أنادي ...

أنادي ...

أمدّ اليدين .

و يا خيبة الرّوح لو تختفي ...



السّمات الخاصّة به ، حتى يتمكّن من احتواء و تحقيق ما يسعى لإيصاله للمتلقّي ذو الكفاءة الفكرية والمعرفية . (

- مثّلت المرأة أو الكينونة الأنثوية رمزية ممتدّة في الذات الشاعرة المتصوّفة حيث تعبّر عن الجمال الكامل ، والاتّحاد معها روحياً و وجدانياً حيث أن كلاهما بحاجة الى الآخر ومكمل له ، " فالمرأة هي الصّورة النموذجية التي يتحقّق فيها الارتباط بين الالهوية والطّبيعة ، بين المتعة والعبادة ، بين إيروتيكية الجسد و إيروتيكية المقدّس. " <sup>1</sup>

كما وظّف الشاعر في القصيدة بعض المصطلحات من المعجم الصّوفي مثل وحدة الوجود التي نجدها طاغية على القصيدة وهي اللبنة التي استطاع من خلالها تركيب هذا النصّ الشعري والتي تمثّلت في الكينونة الانثوية حيث يقول :

- و تملؤني امرأة ..
- قدمت من وراء الغمام ...
- تحطّ على كتفي رأسها ،
- واحطّ على رأسها وجعي ...
- ونام .

<sup>1</sup>- ينظر : بلحمام نجاة ، المرأة في الخطاب الصّوفي ، جامعة وهران 2 – الجزائر – 2020 ، ursh- univ-oran2.org

فأساس هذه الوحدة مجسّد في الذات الأنثويّة ، التي تمدّد

داخلها ، وشكّل معها هذا الرّابط المتين .

كما استطاع ادراج مصطلحات أخرى مثل : المعادل الموضوعي الذي استطاع الشاعر من

خلاله أن يُعبّر عن مشاعره وأحاسيسه الروحانيّة التي تشبّث بها عن استخدامه لرمزيّة

الذات الانثويّة ، حيث اتّخذها كقناع خفيّ يوصله الى هذا المنال فيقول :

- من دافئ الروح ،
- قبل اشتعال الحريق.
- أرى ما أرى ...
- لست أقوى على وصفه ؛
- امرأة من سراب ...
- وتملأ بالوهج الخصب

فتقصّد من وراء هذا القول الى اختيار رمز الأنثى للتعبير عن عواطفه الجياشة والتي أضفى

عليها هذه الصبغة حتّى تكمل صورة امتداد الانا واتّحادها مع هذه الكينونة الأنثويّة ، فهي

محلّ الاستقرار حيث يقول :

- حين يومض ذاك البريق
- وتملؤني امرأة ...
- تتراءى من البعد في صورة امرأة

- هي عابرة ،

- و أنا عابرٌ ...

فالشاعر يوحي بهذا القول إلى فكرة جوهرية وهي أن المتصوّف لا يكتمل إلا بالاتحاد مع هذه الذات الانثوية و يشكّل معها العلاقة الحميمة التي تقوده الى الكشف وإزالة تلك الحجب

\* يقول ابن عربي : " وليس في العالم المخلوق أعظم قوة من المرأة لسر لا يعرفه إلا من

عرف فيم وجد العالم وبأي حركة أوجده الحقّ تعالى "1

فأساس استمرار ديمومة بقاء الكون مجسّد في هذه الكينونة الأنثوية والامتداد داخلها

حيث عبّر عنها الشاعر بقوله : - حين يومض ذاك البريق

- تتفتح بين يديّ العوالم .

- تعود المسافة بيني وبيني

- وتعدد بيني وبينني السلام

- أشارت المرأة في القصيدة الى الاكتمال الوجداني والامتداد فيه ، حيث ربط الشاعر في أغلب القصيدة ضمير المتكلم معها دلالة على الصلة الوثيقة بين الانا و هذه الذات وأن كلاهما متمم للآخر حيث يقول : تملؤني امرأة - تفتنني ...

فالتّون والياء مقترنان ببعضهما البعض ليشكّلا هذا التّماهي والامتداد بين الأنا و الذات الانثوية ، وأساس الكمال يكون في هذه المرأة التي نجدها ممتدة فيه ، قبل التّعرف عليها كان يعيش حالة وجدانية مشتة لكنه سرعان ما كوّن العلاقة الروحية معها استقرّ وعاش الطمأنينة والهدوء الروحي الدفين حيث يقول : - كي يستريح بظلك ...

1 - المرجع نفسه ، ن.ص ، نقلا عن : ابن عربي : الفتوحات المكية ، ج2 ، دار صادر - ص 466.

من صهد السّنوات

لخصت هذه العبارة لنا القيمة المركزيّة لرمزيّة هذه المرأة ، والتي حلّت داخله فهي الجواهر المطلق لتكوين هذا الإتحاد .

وعبر الشّاعر عن هذا الحلول بقوله: - حتّى إذا ذبت في دفق ذاك الجلال.

فهنا إشارة على أهميّة هذا المصطلح في القصيدة، حيث أنّ كليهما مؤثر في الآخر ومنسجم معه .

ويقول كذلك : - يتجمّع ما استبقت السّنوات ...

من السّنوات

- متحدًا بالسّلام

وهنا إشارة كذلك إلى بداية الإتحاد مع هذه الذات و الاكتمال معها لأنها منبع الاستقرار و الأمان الروحاني .

( فارتبط هذا الامتداد بالمناجاة الإلهيّة التي أحالت بصورة ما على تقوية الوصال بين الأنا والآخر ، يقول الشّاعر معبرًا عن هذا الشّوق : \* أنادي ...

أنادي ...

- أمدّ اليدين

دلّ هذا على الإلحاح وشدّة الشّوق لرؤية هذه الذات المجسّدة في المرأة والتّشبّث بها خلال هذه الرحلة الروحانيّة ، فهو لا يقدر على الانفصال عن هذا الحبّ والعشق ، لأنها أصبحت قطعة من روحه .) حيث يقول أيضا :

- هي الآن أقرب منّي ،

- على بعد قافيّة أو أقلّ

" ويا خيبة الروح لو تختفي ...

بعد أن ملأت بالرحيق العمر "

فكان الاتحاد بين الأنا و الذات الانثوية ، فمثل الاكتمال له حيث عبّر عنه " بالملا " .

مفهوم الآخر عند المتصوفة:

يشير هذا المصطلح الى انكار الذات وفناء المحب في المحبوب ، فكل ما هو خارج عن الذات المفكرة وعن الهوية الفردية ممتد في الآخر المتمثل في الكون أو في خالق هذا الكون ، و هو الوسيلة التي تساعد الذات على الاتصال والاتحاد معه هي الحب ، وهو أساس جل السلوكيات التعبدية كما عبّر عنه العارف بالله

الشيخ ابن عربي حيث قال : <sup>1</sup>

أدين بدين الحب أنى توجهت \*\*\* ركائبه فالحب ديني و إيماني

و أساس التجربة الصوفية يكمن في الاتصال بهذا الحب والانفتاح على الآخر بغيرة الفناء فيه ، و لا يمكن تصوّر الأنا إلا في وجود الآخر والتماهي معه .

<sup>1</sup>- ياسر بن الطاهر و ثامر زروقي ، تجليات الاخر في الفكر الصوفي الإسلامي " من الاسم الى الفعل" ، ص 372 ، نقلا عن : ديوان ابن عربي ، 2003 ، ص 44 .

حيث يقول العشي في قصيدته معبراً عن هذا :

- حَلَّتْ فِيكَ بِئُ

مَوْلَانِي ،

يا سيدي ...

و سيّد الإشارة

تجلّ لي لكي أراني

كي أستعيد صورتي أمامي

كي أفتح ابتدائي و اختتامي

فالأنا تعرف حقيقتها في الآخر ، وتتجلى العلاقة بينهما في ظلّ الامتداد الواقع لهما حيث لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض بدليل قول الشاعر :

- تجلّ لي كي أراك

فدلّ هذا على حقيقة لُحْمَةِ الانسجام بينهما فكأنهما بمثابة التصاق الظفر مع اللحم في الانسان .

- لم نجد بعد أرضًا تليق بأحلامنا ...

.....

.....

- أرضنا هي أسماؤنا

هي أحرفنا

هي صوت تمدد في صمتنا

كلّ معنى يُخبّي قافية في فضاءاته

هو أرض لنا

كلّ رمز على دفتر الحلم

يُيدي بهاءً ويُخفي بهاءً لنا

هو أرض لنا

كلّ لحنٍ على صدر قيثارة تعبت

هو أرض لنا

كلّ همسٍ تحنّ إليه تفاصيل أيّامنا

هو أرض لنا

1- عبد الله العثني ، ديوان صحوة الغيم ، ص 73 .

كلّ نبضٍ تقيء اليه الحُقُولُ

هو أرضٌ لنا

الفراغُ ، الغيابُ ، الشُّروقُ ، الأصيلُ ، الغروبُ ، الغسقُ

السَّؤالُ ، الجوابُ ، الذَّهابُ ، الإيابُ ، الشَّفَقُ

الغناءُ ، المدىُ ، دفقة النَّبْعِ ، وقع الصَّدى ، زهرة الياسمينه ،

أنشودة الصَّمتِ ، دمع الصَّلاةِ ، ، الدَّعاءُ ، ، التَّهليلُ ، ، وهج

التَّراويحِ ، ، تسبيحة الكائناتِ ، ، خشوع السَّماءِ ، ، ، المعارج

والمنتهى ...

هي أرضٌ لنا ، هي أرضٌ لنا

- تتكئ التجربة الصَّوفية على اللغة المجازية و على الرَّمز ، لأن لغة الشَّاعر الصَّوفي قاصرة للتعبير عن مشاعره الوجدانية الباطنية و أحاسيسه ، لذلك يلجئ هذا الأخير الى استخدام المجاز أو الرَّمز لبلوغ المُراد في نقل هذه التجربة للقارئ الفطن ، حيث وظَّف لغة شعرية صوفية محضة بأسلوب حدائثي على غرار الشَّعراء القدامى وحتَّى المعاصرين له ، بصيغة كتابية مستحدثة جعلت من القصيدة وسيلة لنقل التجربة الصَّوفية التي تعيشها الانا الشَّاعرة خلال رحلتها

إلى العالم الروحاني الخفي، حيث تعجز اللغة في التعبير عن مشاعرها الوجدانية الباطنية في وسط هذا المجتمع ، حيث يقول في مطلع القصيدة : - لم نجد بُعد أرضاً تليق بأحلامنا ، فهي تسعى في رحلتها تلكأن تبحث عن الآخر لتمتد فيه وتتحد معه ، إلا أنها لم تصلْ بُعد الى تحقيق المقصود و ادراكِ أمنياتها ،فهي أوسع من أن تتموقع داخله ، كما أحال أيضا على فكرة الحلول التي جعلت من هذه الأنا مركزا للكون بأسره ، بواسطة طغيان ضمير المتكلم " نحن " والذي يعود على هذه الأنا .

حيث يقول :

أرضنا هي أسماؤنا

هي أحرفنا

هي صوتٌ تمدد في صوتنا

كما جسّد لفكرة أخرى " الجوهر المطلق " وهي الأنا الممتدة في عالمها الباطني ، فعبّر عنها بتكرار عبارة - أرضٌ لنا - دلالة على مطلقيّة هذه الانا وامتدادها في هذا العالم ، حيث يقول :

- كلّ معنّى يخبئُ قافيّة في فضاءاته

- هو أرضٌ لنا

- كلّ لحن على صدر قيثارة تعبّت

### - هو أرض لنا

أشار أيضًا إلى فكرة مركزية أخرى تمثلت في تحويل الجمادات وجعلها ذواتًا يتحاور معها للتعبير عن مشاعره و أحاسيسه ، أو بصورة أعمق يمكننا التعبير عنها بأنها الدليل أو الوسيلة التي تقوده الى تبليغ الرسالة الروحانية الباطنية التي يعيشها ، و الامتداد فيها مثل قوله : **تسبيحة الكائنات** ، جعل من الكائنات التي في الطبيعة ذواتا لديها مشاعر وأحاسيس كالذات الانسانية .

كما يؤشر أيضًا إلى نقطة ذات أهمية أكبر وهي استخدامه للفاصلة التي تدلّ على التدرّج في البحث عن الامتداد لذاته حيث يقول :

الفراغ ، الغياب ، الشروق ، الأصيل ، الغروب ، الغسق ، السؤال ، الجواب ،  
الذهاب ، الإياب ، الشفق ، الغناء ، المدى ، دفقة النّبع ، وقع الصّدى ، زهرة  
الياسمينية ، أنشودة الصّمت ...

يتراءى لنا بدايةً من خلال استخدامه لهذه الألفاظ والفصل بينها بفاصلة واحدة والتي تدلّ على تلك العلاقة الباطنية الداخلية التي يعيشها الشاعر والحيرة والتقلّبات ، وعدم الاستقرار الروحي والوجداني .

بعدها ارتقى الى منزلة أخرى في هذه التجربة الروحانية وعاش حلاوة بداية الرحلة الى الشوق للامتداد مع هذه الذات الانثوية في الصلاة والدعاء حيث يقول :

دمع الصلاة ، ، الدعاء ، ، التّهاليل ، ، وهجّ التراويح ، ،

هنا استخدم الشاعر فاصلتين للتعبير عن ارتباطه بهذه الذات واتحاده معها للتعبير عن أحاسيسه والتضرع الى الله تعالى بالدعاء .

بعدها وجد الامتداد في الطبيعة ولجأ اليها للتعبير عن مكنوناته و أحاسيسه و أفكاره وعاش الطمأنينة والهدوء داخلها . حيث عبّر عنها بثلاث فواصل : **تسبيحة الكائنات** ،،

كما بيّن من وراء هذا القول إلى أهميّة هذا المصطلح في الأدب الصوفي والشعر خاصّة حيث برز في النّزعة الرومانسية واستخدم كوسيلة للفرار من الواقع الأليم الذي كان يعيشه الشعراء في أوطانهم و اللجوء إلى الطبيعة وتحويلها إلى روح شاعرة تتجاوب مع تلك الانا المغتربة والمنطوية على ذاتها ، أمّا في الأدب الصوفي وعند الشعراء المتصوّفة يعتبر هذا المصطلح عندهم وسيلة لبناء واقع جديد يلوذون اليه للتعبير عن آراءهم والغوص في أعماق مواجدهم الروحيّة ، للاستقرار الذاتي والطمأنينة النفسية . .

• ارتقى حينها إلى منزلة كبرى وأوسع من الطبيعة حيث وجد الامتداد في العروج الى السماء وكان هذا منتهى العروج والارتقاء من الأرض إلى السماء لذلك كان التمثيل له بأربع فواصل حيث يقول : **خشوع السماء** ،،،، المعارج **والمنتهى ...**

هي أرض لنا ، هي أرض لنا

دلّ هذا التكرار الى حقيقة عمق هذه الذات وأصل مكانة الرّوح داخلها فكانت السّماء الملاذ الآمن لها والجوهر لرقبتها ورفعتها ، فعمق هذه الأفكار الباطنيّة احتواه العروج الى السّماء لأنها المستقرّ الدائم والامتداد الحقيقي لنا .

خاتمة

تطرقنا في بحثنا هذا الى علاقة الذات الشاعرة الصوفية بما حولها من ذات ومخلوقات  
وكونيات ، وقد توصلنا الى نتائج مهمة في هذه المذكرة وتعرضها كالتالي :

- غاية التصوف قوامها نيل محبة الله عز وجل بنية صادقة ، وقلب صافٍ .

المقصد الاسمي للمتصوف هو التقرب من الله عز وجل بإخلاص المحبة والطاعة  
خوفا من عقابه وطمعا في جزاءه وثوابه .

- تقوم التجربة الصوفية على التقلبات في الأحوال والمقامات حتى  
تصل إلى الكشف النوراني والتجلي الإلهي في العبد .

حيث يصير المرید عبر المكابدة مصقلا بالإرادة الربانية التي يصل بها إلى مقام الكشف  
وإزالة الحجب بينه وبين خالقه سبحانه وتعالى .

- المناجاة تُلزم العابد حُلماً وأدباً بينه وبين خالقه سبحانه وتعالى ، حتى  
يستقيم حاله وتتنز أفعاله .

يعتبر المتصوفة المناجاة دليلهم ومرشدهم للتقرب إلى الله عز وجل يصلون به إلى تحقيق  
منالهم و مقصدهم .

- التجربة الصوفية تقوم على اللغة الرمزية لتستطيع استيعاب الذات في  
علاقتها بالذات الأعلى و العالم .

حيث يُوظّف الشعراء الذين عاشوا التجربة الصّوفية وذاقوا طعمها الرمز بكثرة حتّى لا يفهم معانيه إلاّ القارئ ذو البصيرة السّليمة .

• تمثّل ثنائية الأنا والعالم عند الشّاعر عبد الله العشيّ فكرة محورية تقوم

على الامتداد بينهما.

فالأنا تجد امتدادها في عالمها الخاص سواء العالم الظّاهر المتمثّل في الموجودات أو الباطن المتمثّل في الرّوح التي لا تستطيع الانفصال عنه لأنّها جزء منه .

هذه النّتائج المتوصّلة إليها طيلة مشوارنا البحثي محمّلة بالأفكار الوجدانيّة ذات الطّابع الرّوحانيّ ، لاقت اهتماما خصوصا عند الشعراء المعاصرين ، على رأسهم شاعرنا العشيّ الذي استطاع بدوره أن يبرز لنا قيمة التجربة الصّوفية انطلاقا من هذه الثّنائيّة . كما نسأل الله القدير أن يتقبّل منا هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه .

# ملحق الشاعر

## نبذة عن الشاعر عبد الله العشي :

- أستاذ التعليم العالي بجامعة باتنة بدرجة – بروفيسور - ، كما درّس في عدّة جامعات جزائريّة وعربية حيث أشرف على العديد من الرّسائل العلمية وناقشها .
- عضو في اللجان العلمية على مستوى الجامعة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
- عضو اتحاد الكتّاب الجزائريين ، وخبير في عدد من المجالات الأكاديميّة.
- حاز على العديد من الجوائز والتّكريمات من الجمعيات الثقافيّة .
- ترأّس عدة مشاريع بحث تابعة لوزارة التّعليم العالي، ومؤسس مخبر الشعريّة، مسؤول في تخصص نظرية الشعر في الدّراسات العليا.
- من مؤلّفاته : كتاب زحام الخطابات، مدخل تصنيفي لأشكال الخطابات الواصفة ، أسئلة الشعريّة، بحث في آليات الابداع الشعري، جمالية الدّعاء النبوي، بلاغة النّص الجديد.
- كما ألّف في الشعر: من دواوينه الشعريّة نذكر على رأسها / ديوان صحوة الغيم / ديوان يطوف بالأسماء / ديوان مقام الجوح<sup>1</sup>.
- كما يعدّ أيضا من بين الشعراء الأكاديميين الجزائريين الذين اهتموا بقضايا النّقد والنّظرية الأدبيّة والفكر الفلسفيّ ، من أعماله النّقدية :<sup>2</sup>
  - أسئلة الشعريّة
  - زحام الخطابات

1 - مقال الكتروني: [www.Ektab.com](http://www.Ektab.com)

2 - عبد الله العشيّ ، ديوان صحوة الغيم ، ص 125.

عبد الله العشي

# مقامُ البُوح

شعر



مشروعات جمعية شروق الثقافية - باقة



# سحر الحروف

من أيما غيبه  
من أي غيب ساحر  
من أي ألق  
أيما نجمه  
حطت على شفتي هذي الأجدية  
ألف تعطر بالخزامى  
وتضوعت منه اللحن  
والميم حورية تسرح شعرها الفتان  
قرب النبع  
تحت التين والزيتون  
وترف هاء كالفراشة  
كي تحط على الندى  
وتبوح بالأسرار  
بؤح الباء تكشف سرها للنون  
ألف ونون  
عين ونون  
نون ونون  
هذا احتفال الأجدية  
بالغواية والفتون.

رقم الإيداع القانوني: 2007-734

ردمك: ISBN 978-9947-0-1621-3

# عبد الله العنتبي صحوة الغيم

شعر



هذه المجموعة الشعرية للشاعر الجزائري الدكتور عبد الله العشي ، هي باكورة اتفاقية تعاون بين الصالون الثقافي الاندلسي في مونتريال بكندا وجمعية شروق الثقافية في مدينة باتنة الجزائرية ممثلة برئيسها الشاعر طارق ثابت ، من المؤمل أن تدعم عرى التواصل بين المبدعين العرب في الوطن الأم والمهجر ، عبر اصدارات ثقافية متبادلة ، تساهم في إثراء التفاعلات الإبداعية العربية بكل عطاءاتها وألوانها .

د. سميح مسعود



فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة

عمان - الأردن - تليفاكس ٤٦٥٠٨٨٥ ٦ ٩٦٢ +

**Fadaat For Publishing & Distribution**

Amman - Jordan • dar\_fadaat@yahoo.com



• عناوين قصائد ديوان صحوة الغيم :

- فاتحة الأبدية ..... ص7
- ألف الأسماء ..... 11
- حكمة الباء ..... 17
- تاءٌ لذاكرة البنفسج ..... 23
- الناء تغزل ليل ( ها ) ..... 29
- جفن الغمام ..... 35
- حيرة المعنى ..... 39
- خجل الأسئلة ..... 43
- دال بقطرة الندى ..... 47
- ذروة المسافة ..... 51
- رجع الصدى ..... 55
- زاي لم يكن ..... 59
- سرّ لغيم الضحى ..... 63
- شبح الكلمات ..... 67
- صوتان للقصيد ..... 71

- ضاد سوف أفتح ..... 75
- طائر في الإيقاع ..... 79
- ظلّ لا يُحجّب ..... 83
- عين على شُرْفَة الوقت ..... 87
- غواية كان مدّ ..... 91
- فصل هل يقول ..... 95
- قاف ، كاف ..... 99
- لام أخضر ..... 103
- ماء الإنشاد ..... 107
- نون الصّحو ..... 111
- واوّ و أشرقّت ..... 115
- ياء السّلام ..... 119

• عناوين قصائد ديوان مقام البوح :

- أول البوح ..... 05
- تجاوب ..... 11
- افْتِئَانٌ ..... 17
- أجراس الكلام ..... 27
- احتفال الأبدية ..... 35
- حرائق الفئون ..... 37
- قمر تساقط في يدي ..... 41
- العودة من وراء الماء ..... 47
- لا تصمتي ..... 51
- بهجة ..... 55
- القصيدة ..... 57
- نشيد الولة ..... 63
- الغياب ..... 73
- التآويه ..... 79
- أيها الشعر ..... 85

- السّر ..... 87

- مديح الاسم ..... 91

# المصادر والمراجع

## فهرس المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم : " رواية ورش عن نافع "

### 1/ المصادر :

- ديوان مقام البوح ، عبد الله العشي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، باتنة / الجزائر ، 2007.

- ديوان صحوة الغيم ، عبد الله العشي ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، باتنة / الجزائر ، 2014 .

- قصيدة يطوف بالأسماء ، عبد الله العشي ، اطلعنا عليها الكترونيا عبر تطبيق Messenger بتاريخ 11 / 01 / 2025 على الساعة 14:27 .

الزّابط الالكتروني : <https://asjp.cerist.dz/en/article/205517>

### \* المعاجم العربية:

- عبد الحميد صالح حمدان ، معجم " اصطلاحات الصوفية للشيخ محيي الدين ابن عربي " ، مكتبة مدبولي ، ط 1 ، القاهرة - مصر 1999 .

### \* كتب عربية :

- شعيب أبي مدين ، الديوان الشعري ، ط 1 ، جمع وترتيب العربي بن مصطفى الشوار التلمساني ، نشر محمد بن العربي بن مصطفى الشوار ، مطبعة الترقّي ، دمشق ، 1938.

1 - أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، المجلد 2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 5 ، 1969 .

- 2- بحري الهواري ، محاضرة حول المعادل الموضوعي ، القناع ، الرمز في الشعر العربي المعاصر ، الجزائر ، 2023 .
- 3- جان شو غيلي / ترجمة : عبد القادر قيني ، التصوف والمتصوفة ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 1999 .
- 4- سعيد أمل سعيد الأزهري ، الشعر الصوفي بين النشأة والتطور ، الطبعة الأولى ، دار الأشراف للنشر ، القاهرة - مصر .
- 5- المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف ، تحقيق سعيد أعرب ، ط2 ، المطبعة الملكية ، 1993 .
- 6- طارق زيناوي ، إشكالية الحلول والاتحاد ونماذج من تجلياتهما في الأدب الصوفي ، المجلد 21 ، العدد 01 ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ، الجزائر ، 2019 .
- 7- المحاسبي ، الرعاية ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، ط2 ، القاهرة 1970 .
- 8- محمد أحمد عبد الرحمن ، المعادل الموضوعي في شعر الدكتور / زهران جبر - دراسة نقدية تحليلية ، المجلد التاسع والثلاثون ، جامعة الأزهر ، 2020 .
- 9- نورة الهدى الكتاني ، الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، 2008 .

### مجلات الكترونية :

- 1/ أحمد بوزيان ، الخطاب الصوفي بين الهوية والاختلاف : الأنا والآخر ، مجلة التفاهم ، جامعة عبد الرحمان - تيارت ، الجزائر ، نقل عن : علي حرب ، خطاب الهوية - سيرة فكرية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط2 ، 1429هـ / 2008 م .
- 2- أمينة مريني ، البقاء للشعرية الخلافة ، حاورتها فاطمة الميموني ، مجلة روافد مغربية ، العدد 26 - 2016 .

- 3- بوطيبة جلول ، المعجم اللغوي للمصطلحات الصوفية في السياق الشعري الصوفي من خلال قصيدة " الشوق " لشعيب أبي مدين الغوث التلمساني - دراسة تحليلية - ، مجلة سياقات contexts ، المجلد الرابع - العدد الأول - 2019 .
- 4- الصادق دهاش ، المصطلح والمصطلحية عند الصوفية ، مجلة حوليات التراث - العدد 12 ، 2012 .
- 5- عبد المجيد عطار ، الجسد الأنثوي وإنتاج الجمالية ، مجلة انثروبولوجية الأديان ، المجلد 17 ، العدد 02 ، 2021 .
- 6 - ياسر بن الطاهر و ثامر زروقي ، تجليات الآخر في الفكر الصوفي الإسلامي - من الاسم الى الفكر ، مجلة رفوف ، المجلد 12 ، العدد 2 ، نقلا عن : ابن عربي ، 2003 .

#### ➤ رسائل جامعية :

- 1/ أسماء سوسي ، محاضرات في الأدب الصوفي الجزائري ، جامعة 8 ماي 1945 " كلية الادب واللغات، قالمة، الجزائر ، 2021/2022 .
- 2/ سلامة منال ، مذكرة مكتملة لتيل شهادة الماستر - تخصص فلسفة عامة - بعنوان : " وحدة الوجود في الفكر الصوفي / ابن عربي أنموذجا " ، مسيلة \* الجزائر، 2020 / 2021.

#### - مواقع الكترونية :

- نصر الدين شردال ، الصوفية أفقا للإبداع الشعري " الشاعرة أمينة المريني أنموذجا " ، مجلة الرافد الالكترونية، 2020. *Arrafid.*  
*Ae/article-preview*

المخلص

## الملخص :

يُعدّ موضوع التّصوّف من المواضيع الحدائثية التي لاقت اهتماما كبيرا في الأدب عموما والشعر على وجه الخصوص ، حيث ركّز عليه الشعراء المعاصرون لانزياحه الى الطّابع الروحانيّ الذي يستند الى التّجربة الصّوفيّة الخاصّة بالشاعر الذي يحمل هذا الفكر ، فلجأوا الى الرّمزية والغموض لبناء شخصيّة فكريّة تساعد على فهم الحقيقة المطلقة التي يمتدّ فيها الأنا في العالم كما عبّر عنها الشّاعر الجزائريّ المعاصر عبد الله العشيّ من خلال تجربته الشعريّة في التّصوّف .

## الكلمات المفتاحيّة :

التّصوّف، التجربة الصّوفيّة ، الامتداد ، الانا ، العالم ، عبد الله العشيّ .

## Résumé :

*Le sujet du soufisme est considéré comme l'un des thèmes modernes qui ont suscité un grand intérêt dans la littérature en général et dans la poésie en particulier. Les poètes contemporains se sont concentrés sur ce sujet en raison de son inclination vers le caractère spirituel qui repose sur l'expérience soufie propre au poète qui porte cette pensée. Ils ont donc eu recours à la symbolique et à l'ambiguïté pour construire une personnalité intellectuelle qui aide à comprendre la vérité absolue dans laquelle l'ego s'étend dans le monde, comme l'a*

*exprimé le poète algérien contemporain Abdallah Al-Ashi à travers son expérience poétique dans le soufisme.*

**Mots-clés :**

***Le soufisme, l'expérience soufie, l'extension, l'ego, le monde, Abdallah Al-Ashi.***

**Summary:**

*The subject of Sufism is considered one of the modern topics that has garnered significant attention in literature in general and poetry in particular. Contemporary poets have focused on it due to its spiritual nature, which is based on the Sufi experience of the poet who embodies this thought. They resorted to symbolism and ambiguity to build an intellectual character that helps in understanding the absolute truth, where the self extends into the world, as expressed by the contemporary Algerian poet Abdallah Al-Ashi through his poetic experience in Sufism.*

**Keywords:**

***Sufism, the Sufi experience, extension, the ego, the world, Abdallah Al-Ashi.***

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحات
مقدمة .	أ
الفصل الأول " مفاهيم ومصطلحات "	9
التصوف: مفهومه ونشأته .	12
قواعد و أقسام التصوف .	15-18
أنواع الأدب الصوفي .	20
الأنا المتصوفة وعلاقتها بالعالم : * مفاهيم في التكامل والحلول * .	23
ثنائية الأنا والآخر في التصوف:	32
الأدب الصوفي الجزائري: أصوله ومرجعياته .	35
الفصل الثاني	41
امتداد الأنا في العالم في التجربة الشعريّة عند عبد الله العشي	42
القصيدة : افْتِئَان .	42
القصيدة : صوتان للقصيدة .	55
خاتمة	59
الملاحق :	62
قائمة المصادر والمراجع :	74
الملخص	76
فهرس الموضوعات	80

